يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا
باعتبار العلاقتين وتعدد الشبه في لام التعليل نحو فالتقطه اي موسى
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اي لقد رتب العداوة
والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلة اي علة الالتقاط الغائية كالمحبة
والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة
ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فيكون الاستعارة هنا تبعا للاستعارة
في المجرور وهذا الطريق مأخوذ من كلام صاحب الكشاف مبني على ان معنى
معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المص في الاستعارة
المصرحة لان المتروك يجب ان يكون مشبه سواء كان الاستعارة
اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكورا
متروك بل يحقق الاستعارة المبنية هنا انه شبه ترتب العداوة والحزن
على الالتقاط بترتب علة الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة
للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا في
العلية والغرضية وبتبعيتها في اللام كما مر في نطق الحال فصار حكم
اللام حكم الاسد حيث استعير لما يشبه العلة وصار متعلق معنى اللام
هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره المص سهوا وفي هذا المقام
زيادة تحقيق اوردناها في الشرح ومدار تبعيتها اي تبعية الاستعارة
التبعية في الاولى اي في الفعل وما يشبهه على العامل نحو نطق الحال
بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال والمفعول نحو جرح الحق لنا
في امام قتل العجل واحيى السامري فان القتل والاحياء الحقيقيين
لا يتعلقان بالعجل والتحدي نحو لقد جئت شيئا نكرا ما كان
لا يقول لنطقكم

قبل اعتبرتها وغيرتها

في قوله الاستعارة التبعية

فاط عليهم كل زيادة اللبد من الاسنة القاطعة فاراد بلبد نيات قطاعا
منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كما في
والقة القطع وزرد الدرع وسرد ها نسجها فالمفعول الثاني اعني لهذه نيات
قرينة على ان تقريهم استعارة او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان
ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة معنية تهكمية وانما قال هذا
قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك
قتلت زيدا اي ضربته ضربا شديدا وان استعارة اعتبار آخر غير اعتبار الجامع
والجامع واللوط ملتبسة اما لها اما ان لم تقرن بشيء ملائم المستعار
او المستعار منه او قرن بما يلائم المستعار له او قرن بما يلائم المستعار منه
الاول مطلقة وهي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع مما يلائم المستعار له او المستعار
منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت
النحوي الذي هو احد التوابع والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلائم
المستعار له كقوله غمر الرداء اي كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه
يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي
شأن العطاء تجريدا للاستعارة والتوسيط في الكلام اعني قوله
اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت بضحكته
رقاب المال اي اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي المؤملين
يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم تقدر على انفكاكه والثالث
مرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار
ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان اي

جمع بين الاصلية والتبعية

ولا يخلو عن تفريع على تلك الاستعارة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)